Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتجلت هذه الأريحية فى علاقته بكل إنسان من خاصة أهله أو من عامة صحبه . فرقت حاشية جده حتى عطفت على كل أسى ، ورحمت كل ضعف ، وامتزجت بكل شعور .

قال أنس بن مالك رضى الله عنه : « دخل النبى عليه السلام على أمىٍّ فوجد خى أبا عمير حزينا . فقال : يا أم سليم . . ما بال أبى عمر حزينا ؟ . .

فقالت : يا رسول الله مات نُغيره . تعنى طيرا كان يلعب به .

فقال صلى الله عليه وسلم : أبا عمير ! . . ما فعل النغير ؟ . . وكان كلما رآه قال له ذلك » .

وهذه قصة صغيرة تفيض بالعطف والمروءة من حيثما نظرت إليها ، فالسيد يزور خادمه فى بيته ، ويسأل أمَّه عن حزن أخيه ، ويواسيه فى موت طائر ، ولا يزال يمازحه بذكراه كلما رآه .

ومثل هذا عطفه على الضعف البشرى فى رجل مثل عبد الله الحمار الذى لقِّب بهذا اللقب لما اشتهر به من السكر والدعابة ، فكان النبى عليه الصلاة والسلام يجده من الخمر ولا يتمالك أن يضحك منه .

قول للدعابة :

وكان نعيمان بن عمرو أشهر الأنصار بالدعابة ، لا يقيل منها أحدا ولا يراه النبى فيتمالك أن يبتسم . . وربما قصد النبى ببعض هذه الدعابات لطمعه فى حلمه وعلمه بموقع الفكاهة من نفسه : جاء اعرابى إلى الرسول فدخل المسجد وأناخ راحلته بفنائه ، فقال بعض الصحابة لنعيمان : « لو نحرتها فأكلناها ؟ . . فإنا قد قرمنا إلى اللحم ، ويغرم النبى صلى الله عليه وسلم حقها » فنحرها نعيمان . وخرج الاعرابى فرأى راحلته فصاح : « واعقراه يا محمد ! فخرج النبى يسأل : « من فعل هذا ؟ » قالوا : « نعيمان » . . . فاتبعه النبى حتى وجده بدار ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب قد اختفى فى خندق وجعل عليه الجريد . فأشر إليه رجل ورفع صوته : « ما رأيته يا رسول الله » وهو يشير بأصبعه إلى حيث هو ، فأخرجه رسول الله وقد تعفر